3694 - قال ابن شهاب فأخبرني عروة بن الزبير .

فكسا الشأم من قافلين تجارا كانوا المسلمين من ركب في الزبير لقي A اله رسول أن Y الزبير رسول ا A وأبا بكر ثياب بياض وسمع المسلمون بالمدينة بمخرج رسول ا A من مكة فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما أطالوا انتظارهم فلما أووا إلى بيوتهم أوفى رجل من يهود على أطم من آطامهم لأمر ينظر إليه فبصر برسول ا A وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته يا معاشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون إلى السلاح فتلقوا رسول ا بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول فقام أبو بكر للناس وجلس رسول ا A صامتا فطفق من جاء من الأنصار - ممن لم ير رسول ا A - يحيي أبا بكر حتى أصابت الشمس رسول ا A فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول ا A عند ذلك فلبث رسول ا A في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وأسس المسجد الذي أسس على التقوى وصلى فيه رسول ا A ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول A بالمدينة وهو يصلي فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر أسعد بن زرارة فقال رسول ا A حين بركت به راحلته ( هذا إن شاء ا المنزل ) . ثم دعا رسول ا A الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا لا بل نهبه لك يا رسول ا فأبى رسول ا أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول ا A ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول وهو ينقل اللبن ( هذا الحمال لا حمال خيبر هذا أبر ربنا وأطهر . ويقول اللهم إن الأجر أجر الآخره فارحم الأنصار والمهاجره ) . فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي .

قال ابن شهاب ولم يبلغنا في الأحاديث أن رسول ا A تمثل ببيت شعر تام غير هذا البيت . [ ر 464 ] .

[ ش ( أطم ) حصن وقيل بناء من حجر كالقصر . ( مبيضين ) عليهم ثياب بيض . ( تزول بهم السراب ) هو ما يرى في شدة الحر من بعد كأنه ماء والمعنى يزول السراب عن النظر بسبب عروضهم له أو يظهرون فيه تارة ويخفون أخرى . ( جدكم ) حظكم وصاحب دولتكم الذي تتوقعون مجيئه . ( الذي أسس على التقوى ) بني من أجل عبادة ا D الخالصة وهو مسجد قباء . ( عند مسجد رسول ا ) أي في المكان الذي بني عليه فيما بعد مسجد الرسول A . ( مربدا ) هو الموضع الذي يجفف فيه التمر . ( فساومهما ) طلب منهما أن يبيعاه المربد ويذكرا ثمنا له

. ( لا حمال خيبر ) لا ما يحمل من خيبر من التمر ونحوه . ( فتمثل ) ضربه مثلا ]